مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ISSN :2353 - 0499
المجلد2 ، العدد3، (جوان 2014) EISSN :2602 -5264

انطولوجيا الإنسان في الإسلام

أ. خليل حجاج
أستاذ بجامعة ابن خلدون بتيارت

إن الإنسان هو هذا الكائن الذي أؤتمن على أمانات الحياة وواجباتها، فقد خلقه الله سبحانه وتعالى آدميا، بمعنى قد خلقه مختلفا في الذات والصفات والمميزات، عن المخلوقات إلى سبقته في الخلقة (إبليس والملائكة)، بل وفضله عليهم مكرما إياه بهذا التفضيل ومسخرا له كل ما في الأرض جميعا، زيادة في التكريم والتبجيل، وأول من خلق بني الإنسان، خلق آدم عليه السلام. فما هي الغاية من خلق الإنسان؟ هل خلق الإنسان لذاته أم لغاية أخرى يحددها القرآن ويهدف إليها؟

ليست الآدمية ملائكية ولا إبليسية، ليست جبرية تسليم وطاعة تسخير، ولا هي محض شر قوة وتمرد وإصرار على الغي والضلال. "وإنما هي تحقيق للذات عن وعي وتمييز وإرادة، هي تجربة الابتلاء يعرض فيها آدم للغواية فيغوى ثم تصهره التجربة، وتحاوره النفس اللوامة فيندم ويتوب"[1].

يرى المتمعن في كتاب الله العزيز الحكيم أن الكثير من الآيات التي كشفت عن مدى تكريم الله له، وهل تكريم الله تعالى لمخلوقاته كتكريم بعضها البعض؟ فانظر كيف يفصل الله الآيات لقوم يعقلون، وأول شيء كرم الإنسان به هو التكريم بالوجود، قال تعالى:" ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم جعلنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين"[2]. فمن حسن إحسان الله تعالى أنه خلق الإنسان من سلالة طين، فالطين كان هو البداية، أو المصدر الأول الذي صدرت منه الخلقة البشرية، والإنسان هو الطور الأخير وهذه حقيقة واضحة أخذناها من القرآن الكريم الذي لم يدع مجالا للشك، ولم يترك فرصة للريب في ذلك ولا ينبغي لنا أن نطب من النظريات العلمية التي تهتم بالبحث عن نشأة الإنسان أي دليل أو برهان " فالقرآن يقرر هذه الحقيقة لنتخذها مجالا للتدبر في صنع الله، ونتأمل النقلة البعيدة بين الطين وهذا الإنسان المتسلسل، بين الإنسان في نشأته من طين، ولا يتعرض لفصل هذا التسلسل لأنه لا يعينه في أهدافه الكبيرة، أما النظريات العلمية فتحاول إثبات سلم معين للنشوء والارتقاء، لوصل حلقات

السلسلة بين الطين والإنسان، وهي تخطئ وتصيب في هذه المحاولة التي سكت القرآن عن تفصيلها"[3].

" ليس لنا أن نخلط بين الحقيقة الثابتة التي يقررها القرآن وبين المحاولات العلمية التي تخطيء وتصيب، وتثبت اليوم، وتنقض غدا، كلما تقدمت وسائل البحث وطرائقه في يد الإنسان"[4].

هنا جدير بالعقل الإنساني أن يقف حائرا أمام هذه البداية العجيبة، لاسيما بعد أن ذكر الله الأطوار التي مر عليها الإنسان قبل أن يصبح جسما ذا عقل وإحساس وروح وإدراك، فالمتأمل لهذه المراحل ، من الطين إلى النطفة، ومن النطفة إلى العلقة، ومن العلقة إلى المضغة، ومن المضغة إلى العظام، ومن المعلوم أن الإنسان لا يختص وحده بهذه الصفة، بل كثير من المخلوقات الأخرى شاركه فيها، وهنا تتجلى حكمة الخالق الذي أشرك مع الإنسان مخلوقات أخرى، ثم ميزه عنها في الحسن والتفوق، بل سخرها له بإذنه. " وذا يفصح عن مدى قدرته سبحانه في أن يخلق من الشيء الواحد أنواعا كثيرة، تختلف عن بعضها في الصفات والمميزات ولكن مهما اشتركت جميعا في العوامل والأصول، فإنها تؤدي وظيفة العبادة"[5].

" هنا يظهر تكريم الله للإنسان بتفضيله على كثير ممن خلق، والدليل أنه حين أراد الله أن يصطفي لنفسه خلفاء في الأرض، تعالت أصوات الملائكة متضرعة، أن يكونوا أصحاب الحظ في هذا الاصطفاء لكن كان الاختيار لصالح الإنسان خليفة"[6]. لأنه يمثل النموذج الأمثل الذي أراده الله أن يكون، حيث لا هو من الروح وحدها ولا هو من المادة وحدها بل هو الاثنين معا، وما أخلاق المؤمن إلا دليل[*] عقلي نضيفه إلى الدليل النقلي على أن الإنسان ليس صورة ما للتطور المادي بل هناك شيء آخر داخل الجسم الحي إلى جانب المادة ألا وهو الروح الإلهية المقدسة، وهل يعقل أن تنفعل المادة من دون الروح فتفرح وتحب وتكره؟ هل يمكن أن تملك المادة مشاعر الرحمة وإرادة العفو؟ فأكرمته ورفعت من مكانه إلى أعلى درجات السيادة على الأرض؟. هو بأمر الله الذي شاء أن يكرم الإنسان فجاء بفضله مكرما مفضلا، والسبب الوحيد لهذه الثنائية أو الازدواجية في الأصل من بين عدة أسباب جعلته مفضلا عند الله على غيره من مخلوقاته، هو أن الله سبحانه وتعلى اختاره خليفة له في الأرض، حيث قال:" وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون"[7]. فالمشيئة العليا إذن، هي التي تريد أن تسلم لهذا الكائن الجديد في

الوجود، زمام هذه الأرض، وتترك له إبراز مشيئة الخالق في الإبداع والتكوين والتحليل والتركيب والتبديل والتحوير، وكشف ما في الأرض من قوى وطاقات وتسخير." هذا كله يتعلق بالمهمة الكبيرة التي أوكلها اله إليه، وما دام الإنسان كما ذكرنا هو النموذج الأمثل الذي يشتمل تكوينه على جانب من الملائكية وجانب من الحيوانية، فإن العقل يقف بينهما وأي انحراف إلى الأعلى او إلى الأسفل مما حدد الله للإنسان الخليفة يعد خروجا عن منطقة التكليف وإعراضا عن فطرة الإنسان وبشريته وتشويها لسنة النبي"[8].

إن الإنسان لم يخلق اعتباطا أو صدفة، ولم توكل إليه الخلافة في الأرض مجاملة، بل كان ذلك نتيجة تصميم إلهي سابق وتقرير رباني محكم، فإذا كان الله هو الخالق الوحيد، فالإنسان هو الخليفة الذي اصطفاه لعمارة هذا الكون لأنه السيد فيه". هذه السيادة قامت بمقتضى التكليف الإلهي والتفويض الرباني سيد هذا الكون وخالقه وراعيه، وهي محكومة بروح عهد الاستخلاف وإطار النيابة والتوكيل الذي حمله الله فيه وبه الأمانة التي أشفق من حملها من عداه من المخلوقات، إنه الخليفة عن الله في عمارة الأرض بكل ما في الخليفة من تميز يمتاز به التصور الإسلامي عن غيره من التصورات"[9].

" جدير بالإنسان أن ينتبه إلى القرآن وما جاء به من تبليغ وإقناع وتبيين، قوامه هذه الخاصية الأساسية أو الفضيلة التي تتأسس على التوازن بين الأركان والأحكام"[10] ليس أتم ولا أعجب من التوافق بين تمييز الإنسان بالتكليف وبين خطاب العقل في هذا الكتاب المبين بكل وصف من أوصاف العقل وكل وظيفة في الحياة الإنسانية، هذا الكتاب الذي ميز الإنسان بخاصية التكليف.

" لم تأت من مصادفات التضمين والتخمين لأن هذا الكتاب امتلأ بخطاب العقل لكل ملكة من ملكاته، وكل وظيفة عرفها المتعقلون تدل على أن هذه الخاصية بكل معانيها موصولة بكل حجة من حجج التكليف"[11]. ويقول تعالى: " أو لم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى"[12].

الإنسان أكرم الخلائق بهذا الاستعداد المتفرد بين خلائق السماء والأرض من ذي الحياة أو غير ذي الحياة، فلما جاءت نبوة التكليف صح حكم العقل أن تختتم بها النبوة لأنها حاضرة في كل وقت يحضره الإنسان العاقل المسؤول.

إن الإنسان الكائن الناطق بشيء، إن كل هذا النطق لأمانة التكليف، وليس الملك الهابط منزلة تهدي إلى طريق الصعود أو طريق الهبوط، وليس الحيوان الصاعد بمنزلة الفصل بين ما كان عليه ما صار إليه بمنزلة التمييز بين حال وحال في طريق الارتقاء، إنما الكائن

المكلف شيء محدود بين الخلائق بكل حد من حدود العقيدة أو العلم أو الحكمة، وحادث من حوادث الفتح في الخليقة موضوع في موضعه المكيف بالقياس إلى كل ما عداه"[13].

إن الإنسان هو أشرف الكائنات بعقيدته وبفكره، وفي ميزان الفكر، وفي ميزان الخليقة الذي توزن به طبائع الكائن بين عامة الكائنات، والإنسان في الإسلام يرتفع ويهبط من خلال ما يفكر فيه وما يقول به، وما يسلكه في حياته مع الناس والأشياء، فحياته الدنيا وكل ما تتطلبه تلك الحياة م أعباء ومسؤوليات، هي معبر الإنسان المسلم إلى آخرته حيث الجنة والنار، وتتلخص رسالة الإنسان في نشر الحق والخير والعدل، ما لم يكن المسلم نفسه صورة صادق لهذا الحق والخير والعدل، الذي يريده نشره ولطالما نعى القرآن الكريم الذين يقولون ما ا يفعلون.

إذ يقول الله عز وجل:" هل أتى على الإنسان حين من الدهر من يكن شيئا مذكورا"[14]. ويقول أيضا: " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة"[15]، فالإنسان كما نرى هو مركز حديث القرآن، والقرآن يهدي الإنسان للتي هي أقوم، والدين هو في الحقيقة إيمان بمصير الإنسان، مما يجعل حقيقة الحياة الدنيوية هي اكتشاف المؤمن رتبته في سلم الموجودات "فسياق ذكر الإنسان في القرآن يأتي على محاور متعددة، فمحور يتحدث عن صفات سلبية للإنسان وآخر يتحدث عن تكريم الله للإنسان وتسخير الكون له وثالث يتحدث عن استعدادات متنوعة، ورابع يتحدث عن هدر قدرات الإنسان ووجوده، فأي صورة يرسمها القرآن الكريم لهذا المخلوق؟"[16].

البعد الإنساني يتجلى في القرآن المجيد باعتبار هذا الكائن كائنا مسؤولا، كائن رفع إلى أعلى مصاف الكرامة من أجل أن تتيسر له هذه المسؤولية، أسجد له الله عز وجل الملائكة، وبين له أنه قادر على القيام بكل الأمور. " فتعليمه الأسماء هو أول قدرة كبيرة زود الله بها الإنسان أي أنه قادر على تفكيك المجملات، قادر على التوصيل، قادر على الدخول في الوقوف على مكونات التركيبات مهما تعقدت، إذن هذا الإنسان قد أصبح قادرا على جمع المعطيات من الكون، الكتاب المنظور، كما أصبح على جمعها وتلقينها من القرآن المسطور"[17].

فالإنسان قد زود بخصوصية من أعظم الخصائص وهي الفضول المعرفي، والتعطش على العلم وإلى المعرفة، فهو يستنطق، يتساءل ولكن الذي حذر منه هذا الإنسان في ذات القرآن المجيد نفسه هو أن يقف على ما ليس له به علم، حين يحاول هذا الإنسان بناء نظرية من النظريات، فإن القرآن الكريم قد حذره من أن يملأ الفراغات بقطن الخرافة، أي أن هذه الفراغات لا حق للإنسان أن يملأها بالحقائق. " إلا أن الافتراض من الناحية

القرآنية جائز، يجوز للإنسان أن يفترض ولكن لا يجوز له أن يجزم بشي، فالنظرية التطورية قد تشكلت من مجموعة من الحلقات وكثير من هذه الحلقات بقيت فارغة لا تملأ بالوثائق ولا بالبراهين ولا بالإثراءات العلمية أو آثار من العلم مما يحيل الجزم بهذه الأمور وعلى كل حال فإنها تبقى إنجازا معرفيا رائعا، يترجم هذا الفضول المعرفي الإنساني"[18].

الإنسان مشروع يتكامل عبر الزمن اي أن هذا الإنسان لا يولد كاملا منذ الوهلة الأولى، إنه بيولوجيا يتكامل عبر الزمن يستكمل قدراته، يستكمل مؤهلاته، تجاربه عبر الزمن، فإنه كذلك جماعيا مشروع يتحقق عبر الزمن، يمكننا أن ننظر فيما كان الإنسان يرومه من طيران، محاولات الطيران في مطلع القرن الماضي كيف أن هذه التجارب تبدو لنا في القرن الحالي مضحكة. "لكن هذه القدرة على التكامل عبر الزمن جعلتنا نطير بسرعة هي أسرع من الصوت، أي أن الإنسان يتكامل عبر الزمن ونحن نرى هذا التكامل ظاهرا للعيان في جميع المجالات، كون الإنسان يولد ثم بعد ذلك ينمو فتقسو عظامه ويصبح قادرا على فعل أمور عدة"[19].

الغاية الأساسية هي أن يقوم هذا الإنسان بعبادة الله عز وجل بكل أضرب العبادة، العبادة الاجتماعية، العبادة الكونية العبادةالشعائرية، وهذه الأضرب الثلاثة من العبادات هي أضرب تلبي حاجيات الإنسان فوق هذا الكوكب، الحاجيات البيولوجية حين يعبد الإنسان ربه كونيا فإنه يستخلص من هذا الكون الخيرات التي قد قدرت فيها والأقوات، حين يعبده اجتماعيا فإنه يتعايش لكي يقوم أجزاء هذا النوع بحاجة الأجزاء الأخرى. " فالعبادة الشعائرية التي تمكن الإنسان من تزكية ذاته، ولكن فيها تربية على النظام في الجانب الاجتماعي، وفي الجانب الكوني، ذلك أي أن الإنسان عليه أن يشتغل لكي يكمل ذاته فردا ويكمل ذاته اجتماعيا، هذا أن لا يكون إلا إذا استطاع أن يستنطق عبر الحوار الذي تمكنه منه الأسماء وتمكنه منه الآيات أن يستنطق الكون فيستخلص الآيات من هذا الكون لكي يسير برشد ولكي يلبي كل الحاجات"[20]

لما وجد الإنسان نفسه جسدا وروحا حاول المزج والتوفيق بينهما، في تناقضات تجعله مهتز العواطف، مضطرب الشعور خاضعا للحيرة، إذ هو لبى شهوته وسار حسب ميوله كالحيوان الذي يتصرف دون عقل، ليجد نفسه أمام نتائج تحط من قيمته، على هذا الأساس ما هو مبرر تكريم الإنسان؟ ولماذا يدعو القرآن إلى تكريم الإنسان؟

لقد جمع الله في خلقه بين الجسد والروح، وبهذا يكون الدين قد كرم الإنسان أبلغ تكريم منذ أن خلقه الله على هذا الشكل الفريد، وصوره على هذه الصورة الحسنة، إذ قال الله تعالى" وصوركم فأحسن صوركم وإليه المصير"[21]. " وهي هندسة أخرى يجتمع فيها

الجمال إلى الكمال، ويتفاوت الجمال بين شكل وشكل، ولكن التصميم في ذاته جميل وكامل الصنعة وواف بكل الوظائف والخصائص التي يتفوق بها الإنسان في الأرض على سائر الأحياء"[(22)].

وهناك أشياء أخرى تضيف إلى جمال الصورة وحسن المنظر جملا جمالا ثانيا، لتصبح الصورة الكلية رائعة. " هذه الأشياء هي العقل والقلب والسعي الواعي، قد كرم الله الإنسان في خلقه فأعده بإمكانيات التي تأهله للسيادة على الأرض، وهي إمكانيات العقل والقلب والسعي"[(23)].

ولذا فضله على كثير من المخلوقات تفضيلا واضحا، فعن طريق العقل يهتدي الإنسان في مسالك الحياة، وبالإيمان يندفع لارتياد هذه المسالك. " فعن طريق السعي يتمكن من السيطرة على الكون، ولا ننسى نعمة العلم التي كرمه الله بها، حيث بالعلم يستطيع أن يعمل ويبدع ويبتكر"[(24)] حيث قال الله عز وجل:" وعلم آدم الأسماء كلها"[(25)].

وتعليم الأسماء للإنسان نعمة كبيرة وتكريم عظيم، لأن الإنسان لو لم يتعلم الأسماء كلها، لأصبح في مشقة " ولا يتضح ذلك إلا إذا أوردنا هذا المثال وهو: لو أن اثنين من الناس فرضا، أراد التكلم عن البحر وهما لا يعرفان اسمه، فإن أحدهما لا يستطيع إفهام الثاني إلا إذا ذهبا معا إلى البحر وإلا لما فهم المتحدث إليه أن المحدث يريد هذا الشيء بالذات دون غيره من بقية الأشياء الموجودة في الكون لذا كان تعليم الأسماء للإنسان تكريما كبيرا، دفع عنه العناء الذي لا يتصور وأن تستقيم به الحياة، ولا يعقل أن تتسبب معه أمور"[(26)]. وقال تعالى: " علم الإنسان ما لم يعلم"[(27)].

إن التعليم إذا نعمة من نعم الله تعالى، كرم به عبده الإنسان، لأن العليم الخبير هو الله والإله هو المصدر الرئيسي والأساسي والوحيد للتعليم، إذ منه سبحانه يستمد الإنسان كل علم وخبرة في أي ميدان، وفي أي مجال، وأي شكل، وعلى أي نحو. " فبغير إرادة لله وقدرته لا يقوى الإنسان على أن يتعلم حرفا واحدا، إذن التعليم تكريم، مهما كان مفهوم لفظ تعليم؛ لأن العلم ممدود ومتنوع وليس بمحدود ومنمط"[(28)]. حيث قال عز وجل: "علمه البيان"[(29)] والبيان هو النطق والتعبير والتخاطب والتجارب والتفاهم. "فلا مجال أبدا للتكرار ولا لتحصيل الحاصل ما دمنا قد وضحنا تكريم الإنسان بنعمة تعليمه الأسماء كلها، وما تلك الأسماء التي تعلمها الإنسان إلا أصل نطقه وتعبيره عن كل ما يريد التحدث عنه"[(30)].

" وما دام الأصل تكريما فمن باب أولى أن يكون الفرع تكريما أيضا، ثم كرمه بغفران الخطايا التي يرتكبها إذا تاب وأصلح قال جل من قائل: "فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب

عليه إنه هو التواب الرحيم"[31]. وهذا عهد الله الدائم مع آدم ونسله، وشرط الفلاح أو الخسران مع كل مستخلف في الأرض من بني البشر، ذلك العهد هو الغفران من الله وذلك الشرط هو التوبة النصوح من عبادة المذنبين، وكرمه بمضاعفة الحسنات له دون السيئات وبجزائه الأوفى على كل شيء يقوم به مهما كان صغيرا وتافها. يقول عز وجل: " من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئ فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون"[32].

إلا أن هذا التكريم لا يمس غير المؤمنين؛ لأنه عهد كتبه الله على نفسه من الرحمة المتمثلة في مضاعفة الحسنات للصالحين من عباده يوم يقوم الحساب، فقد أعلم الله عن طريق جبريل والممثل في كل شيء داخل الأرض أو خارجه، فقال: " الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماءا فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى"[33]. وقال : " ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون"[34]. بل وأن القرآن ليفيض من ذكر أنواع الكائنات المسخرة للإنسان تكريما له، إمعانا في تأكيد سيرته ورفع لوائه وتأييد خلافته على هذه المعمورة." فهل يوجد في الدنيا تكريم أوفى من الذي كرم به الله عبده الإنسان؟ لاسيما حين سخر له الأشياء وخلق له الأنعام"[35]. وما تكريم اله الإنسان بهذا الذي ذكره الله في القرآن الكريم، إلا من أجل أسباب أوجد الله الإنسان من أجلها، واستنتاجا من ذلك يمكن القول أن الإنسان العملاق هو الإنسان الذي يقف ثابتا ليقوم برسالة عظمى لا مثيل لعظمتها ومقدسة لا حد لقداستها. مصداقا لقوله تعالى: " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون"[36].

ومن هنا يطالب الإنسان بالكفاح من أجل سيادة الإيمان بالله والكفاح من أجل سيادة الخير، كما يطالب بالكفاح ضد الضلال، وضد الإلحاد والكفر، وضد قوى الشر. "حتى يكون الإنسان سيدا على نفسه، سيدا على هواه، سيدا على ضلاله، سيدا على فجوره، ولا يقبل المهانة أبدا، ولا يرضى الاستكانة مطلقا ليعلى الحق على الباطل، ليسود الخير على الشر، لأنه يريد الخير ويبغض الشر"[37].

إن أي أمر يدعو إلى الصفاء النفوس وطهارة القلوب، ونقاء الروح وإزالة الأحقاد وجمع الشمائل، وإقامة العدل وتوحيد الصفوف، وتقوية الروابط، هو دعوة هداية إلى الحق وأساس الحق هو التوحيد. "حيث أن الفرد الذي لا يملك إله في اعتقاده يخشى أن يكون فتنة بين الناس، وأن يكون دعوة صارخة إلى الباطل والإلحاد، حيث أن الكافر الذي لا إيمان له في قلبه ولا توحيد في اعتقاده، لا يتهيب أن يكون فتنة بين الناس"[38].

إذن فدعوة الإسلام الى تكريم الإنسان هي دعوة التشبث بالحق والإيمان به والوقوف بجانبه ومناصرة من يناصره، أينما كان وحيثما وجد، بغض النظر عن لونه أو جنسه. "لأن الأهداف السامية التي أنزل القرآن من أجلها، هي تأكيد لتكريم الإنسان عامة، ورفع لمجتمعه إلى مستوى الآفاق البعيدة، ورعاية لأجياله القادمة، وربط للعلاقات الوثيقة التي بين هؤلاء وبين كتاب سماوي جعله الله آخر ما أنزل من لدنه على خاتم أنبيائه"[39]. ثم قال في حقه: " قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم صراط مستقيم"[40].

وقد جاءت كما أشرنا، من أجل كرامة إنسانية تنعدم أمامها فوارق اللون والجنس والعنصرية والقبلية والطبقية والطائفية وما إلى ذلك من علامات الانحطاط والتقهقر وترتفع معها نبرات العظمة الصادرة من صوت النبي وهو يدعو الناس بقوله في حجة الوداع:" أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه، تعلمون أن كل مسلم أخو المسلم وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه، إلا ما أعطاه عن طيب نفسه منه، فلا تظلمن أنفسكم، اللهم هل بلغت ؟"[41].

وقد جمع الرسول صلى الله عليه وسلم تلك الباقة الإنسانية التي مثلت الإسلام خير تمثيل قولا وعملا. "لم يبق على الإنسان إلا أن يقوم بدوره العظيم، ويؤدي رسالته المقدسة، التي كلف بتأديتها ما دام قد خلقه الله مكرما وسخر له كل شيء، نقول كل شيء، سواء كان هذا الشيء حوله أو معه"[42]. فالإنسان إذن مطالب أمام الله مقابل إعداده الذي أعده الله به، أن يهتدي بعقله، وأن يملأ بالإيمان وأن يسعى ليحقق سيادته على المخلوقات الأخرى التي سخرها الله له.

الهوامش:

[1]- بنت الشاطئ، القرآن والتفسير العصري، دار المعارف، القاهرة، 1983، ص 128.

[2]- سورة المؤمنون، الآيات 12-14.

[3]- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، 1982، ص475.

[4]- سيد قطب في ضلال القران ، ص 457.

[5]- عباس محمود العقاد، الإنسان في القرآن الكريم، دار الهلال، القاهرة، 1981، ص 22.

[6]- خالد محمد علي، معا إلى الطريق، دار العلم، بيروت، ص 8.

[*]- ذلك ما يعمه أنصار المادية، منذ أن ظهرت أباطيل داروين الذي يقول أن أصل الإنسان قرد.

[7]- سورة البقرة، الآية 31.

[8]- خالد محمد علي، معا الى الطريق دار العلم بيروت ، ص 34.

[9]- سيد قطب، مرجع سابق،ص 354.

[10]- محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقنات الكونية، دارالفكر، دمشق، 1979، ص 222.

[11]- عبد الباقي خنفري، كريم الإنسان في القرآن، دار البحث، قسنطينة، 1986، ص18.

[12]- سورة الروم، الآية 07.

[13]- عباس محمود العقاد، مرجع سابق ص 18.

[14]- سورة الإنسان، الآية 01.

[15]- سورة البقرة، الآية 30.

[16]- محمد بن لطفي الصبار، الإنسان في القرآن الكريم، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، القاهرة، 1992، ص117.

[17]- نفسه، ص 120.

[18]- يحي بن محمد حسن، حقوق الإنسان مفهومه وتطبيقاته 2 القرآن، دار النشر الإسلامي، الرياض، 2007، ص213.

[19]- نفسه ، ص 217.

[20]- نفسه، ص 224.

[21]- سورة التغابن، الآية 03.

[22]- سيد قطب، مرجع سابق، ص247.

[23]- محمد البهي، الإسلام في حياة المسلم، دار الفكر، بيروت، د ط، ص120.

[24]- محمد البهي، مرجع سابق، ص 122.

[25]- سورة البقرة، الآية 31.

[26]- عبد الباقي خنفري، مرجع سابق، ص 19.

[27]- سورة العلق، الآية 5.

[28]- محمد البهي، مرجع سابق، ص 153

[29]- سورة الرحمان، الآية 4.

[30]- محمد سعيد رمضان البوطي، مرجع سابق، ص 133.

[31]- سورة البقرة، الآية 37.

[32]- سورة الأنعام، الآية 160.

[33]- سورة طه، الآية 53.

[34]- سورة يس، الآية 35.

[35]- عبد الباقي خنفر، مرجع ساب، ص 33.

[36]- سورة المؤمنون، الآية 115.

[37]- محمد البهي، مرجع سابق، ص 160.

[38]- بنت الشاطئ، مرجع سابق، ص 154.

[39]- محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر، القاهرة، 1965، ص 103.

[40]- سورة المائدة، الآيتان 15، 16.

[41]- ابن هشام، السيرة النبوية، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص 604.

[42]- محمد البهي، مرجع سابق، ص160.